# اجتهادات
# أصلُ الإرهاب صهيونى

لم يعرف العالم الإرهاب فى صورته الحديثة قبل انتقال الحركة الصهيونية من التمسكُن إلى التمكُن فى أواخر ثلاثينيات القرن الماضى. صار الإرهاب فى تلك الفترة مُنظمًا فى جماعاتٍ ومنظماًت بعد أن كان فرديًا فى الأغلب الأعم. كان لمنظمة الأرجون السبق فى هذا المجال عندما أُسست نتيجة انشقاق عن جماعة الهاجاناه. وتبعتها منظمة تشتيرن الأكثر شراسة. نظمّتا عمليات اغتيال وقتل وسطو على أراض فى فلسطين، وقدمّتا نموذجًا فى كيفية استخدام الإرهاب المنظَّم لأهدافٍ سياسية.

ولم تتورع منظمة تشتيرن عن اغتيال اللورد والتر موين وزير المستعمرات البريطانية فى نوفمبر 1944 بسبب خلافٍ كان محض ثانوى حين نضعُه فى سياق الدعم الكامل الذى قدمته حكومته، والحكومات التى سبقتها, للصهاينة.

كان الإرهاب، ومازال، فى قلب الممارسات الصهيونية. وبعد أن كان نهجًا لمنظماتٍ صار أداةً من أدوات الكيان الذى أُنشئ بواسطة الإرهاب. وفى الوقت الذى كان العالم يسعى إلى طى

صفحة إرهاب سلطة الدولة النازية والفاشية، كان إرهاب سلطة الدولة الصهيونية يبزغ ويُدَشِن مرحلةً جديدة فى هذا النوع من الإرهاب، بالتوازى مع انتشار الإرهاب المُنظَّم فى جماعاتٍ ومُنظَّمات.

انتشر ما أُطلق عليه إرهاب أحمر، بالتوازى مع الإرهاب الصهيونى، فى ستينيات القرن الماضى وسبعينياته، انطلاقًا من إساءة تفسير ما ورد فى مقدمة فردريك إنجلز لكتاب كارل ماركس (الحرب الأهلية فى فرنسا), الذى يتضمن نداءاتٍ كتبها ماركس باسم (جمعية الشغيلة الأممية) عن المعارك الداخلية العنيفة فى فرنسا عام 1870 إبان «كومونة باريس». فقد فُسرت فقرتان فى المقدمة لتقديم غطاء أيديولوجى لعنفٍ «ثورى» مارسه قطاع محدود جدًا من اليسار فى بعض البلدان.

وانتشر، بعد ذلك، ما أُطلق عليه إرهابُ أسود مع لجوء بعض الجماعات الدينية الصغيرة إلى العنف اعتبارًا من أوائل السبعينيات. ورغم أنه أبشع من الإرهاب الأحمر، لا نجدُ فى أيِ منهما ممارسات إبادة وتدمير شامل بخلاف ما يحدثُ فى قطاع غزة الآن.

**لقد كان الإرهاب الصهيونى الأصل, ومازال هو الأكثر بشاعة. ومع ذلك نجدُ من يُصَّدق أن من يريدون تحرير بلادهم هم الإرهابيون.**